

## موضوع المقال: اللغة العربية في مدارس التعليم الإيرانية ما قبل الجامعي/ السياسات التعليمية واللغة العربية

مولفات: جواهر بو عذار و اشرف بصيرى من العاصمة الإيرانية طهران

### ملخص المقال:

إن بين العرب والفرس علاقات جوار في الأرض وعلاقات أخوة في السماء، مكتنزة بأنماط من الأخذ والعطاء، متجذرة في أعماق التاريخ.

لاقت اللغة العربية وآدابها اهتماماً عظيماً في إيران منذ العصور الأولى للإسلام وخاصة بعد أن أصبحت لغة الدين والعلم والدولة. فكانت تدرّس في مختلف المستويات ويهتم بها عامة الناس وخاصتهم، ولاسيما طلاب العلوم الدينية الذين أقبلاً إقبالاً منقطع النظير على تعلّم هذه اللغة وكشف أسرارها وفهم دقائقها ومعانيها، مما جعلهم يتسلمون ذروة المناصب الحكومية التي كانت قائمة أساساً على التفقّ الواسع والعميق للغة القرآن الكريم.

وتدرّس اللغة العربية مادة أساسية في المدارس الإيرانية لكل من المرحلتين المتوسطة والثانوية، إلا أن معظم الطلاب يشكون صعوبتها وعدم القدرة على اكتسابها لغة ثانية.

أن عدم تخصص معلمي العربية في المدارس، وعدم إتقانهم لها، وصعوبة المنهاج الدراسي، أسباب لا تساعد على إيصال المعلومات للطلاب وبالتالي تبعدهم عن اللغة العربية. يسعى هذا المقال من خلال البحث عن مصادر الخلل و معضلات تعليم اللغة العربية في إيران لإيجاد حلول لذلك و علي العموم فان أهم قضايا و معضلات تدريس اللغة العربية في إيران يمكن فرزها في العناوين الاربعة التالية:

1. انخفاض مستوى تعليم اللغة العربية في المدارس الإيرانية الى دون الحد المطلوب 2 . ضعف الرغبة في تعلم اللغة العربية عند البعض من الطلبة 3. انعدام الدافع و نقشي الفتور لدى الكثير من طلبة المدارس 4. معاناة المدارس من نقص ملحوظ في القوى المتخصصة بتعليم هذه اللغة .

و يمكن تصور العديد من الاسباب للقضايا المذكورة في المحاور الاربعة الطالب، والمعلم، والمنهج الدراسي ، وسياسات التعليم.

ففي هذا المقال قد عرضت مقترحات لحل العضلات الخاصة بكل المحاور المذكورة منها الاتجاه الى سياسات التعليم الحديثة .

المصطلحات الرئيسية: اللغة العربية، المعلم، الطالب، السياسات التعليمية

#### مقدمة:

يعتبر درس اللغة العربية في المدارس الإيرانية من الدروس التي تحظى بأهمية واسعة حيث يهدف خلال المرحلة المتوسطة وبعدها خلال المرحلة الثانوية إلى تعريف الطالب بلغة القرآن الكريم، الثقافة والمعارف الإسلامية. لم تكن اللغة العربية تحظى بأهمية كبيرة في المرحلة التي سبقت الثورة الإسلامية حيث تغنينا نظرة عابرة على كتب اللغة العربية في المدارس الإيرانية آنذاك عن أي إثبات لذلك؛ وعلى هذا الصعيد يمكننا أن نشير إلى تفرق المواد الدراسية، فقدان الصلة المنطقية بين الدروس، خلوها من الجوانب الأساسية بالإضافة إلى العديد من الجوانب الأخرى.

وبالتالي فإن ما يتذكره الطالب من هذا الدرس لا يتعدى الصعوبة والمواد المملة ولن يعتبره في النهاية سوى درساً فرض عليه يملأ جزءاً من قائمة الدرجات، فلم يكن من الأهمية بمكان له أن يحرز درجة عالية في هذا الدرس. وعقب الثورة الإسلامية المجيدة، ارتقى هذا الدرس إلى منزلته الحقيقية ومع الموافقة على الأصل السادس عشر في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقعت مسؤولية كبيرة على عاتق خبراء تأليف الكتب الدراسية. خضعت كتب المرحلة السابقة في فجر الثورة الإسلامية إلى النقد والتعديل وجرى تدريسها لعدة سنوات حيث أدى حجم العمل الكبير الذي شمل المرحلة الثانوية ومرحلة إعداد المعلمين بالإضافة إلى المرحلة المتوسطة إلى تأخير عملية تأليف الكتب. وفي النهاية انتهى تأليف كتب المرحلة المتوسطة ووضع تحت تصرف المدرسين والطلاب ولاقت استقبلاً واسعاً من المعلمين، إلا أن تدريسها عانى في البداية من بعض الصعوبات. نسعى من خلال هذا المقال إلى ذكر بعض من الصعوبات والقيود لنتوصل من خلاله إلى حلول للمشاكل التي تعترض سبيلنا في هذا المجال. ولجمع هذا البحث رغم صعوبة عملية البحث راجعنا المكتبات و أجرينا المقابلات مع بعض المدرسين في مرحلتى الإعدادية و المتوسط و وصلنا إلي بعض النتائج المطلوبة لتحسين وضع السياسات التعليمية.

### العناصر الرئيسية في ارتقاء كيفية تعليم اللغة العربية :

نحن نعلم بأن أي مرحلة تعليمية تضم بعض العناصر الأساسية والتي يمكن أن تحقق لنا من خلال التعليم إنتاجية عالية فيما إذا اتخذ كل منها مكانه الحقيقي ووجدت سبيلها إلى التناسق والانسجام. هذه العناصر هي عبارة عن الطالب، المعلم وأسلوب التعليم.

### الطالب

إذا كنا نرغب بالنجاح فيما نقوم بتعليمه للطالب، يتعين علينا أن نخلق داخله نوعاً من الحوافز حيث يمكن للحافز الزمني أن يخلق داخل الطالب نهضة حقيقية تدفعه نحو هدف معين.

لم تجري العادة في تدريس اللغة العربية أو أية لغة أخرى كلغة ثانية على اعتبارها كاللغة الأم مما يضع المعلم دائماً أمام بعض الصعوبات الأساسية: فهذا الدرس لا يملأ سوى حيز ضئيل من الساعات المخصصة ضمن البرنامج التعليمي خلال الأسبوع بينما يتعلم كافة العلوم الأخرى باللغة الأم (الفارسية).

كما أن الطالب ينظر إلى تطبيقات هذا الدرس وفائدته حيث يقيس تأثيره على حياته الاجتماعية ومساعدته له في تحقيق تقدمه ونجاحه. وربما يكون هذا السؤال غير متداول بالنسبة للغات الأجنبية الأخرى أما بالنسبة للغة العربية فعادة ما يتبادر هذا السؤال إلى ذهن الطالب وهو أنه لماذا يدرس اللغة العربية. ومن هذا المنطلق ينبغي على المعلم بدايةً أن يتحدث عن الضرورات التي تحتم تعلم اللغة العربية ويطرح الأهداف التي يجب على الطالب المسلم تعلمها. ومن الضروري أن نشير إلى أن بعضاً من الطلاب وحتى العديد من المدرسين يقارنون بين اللغة العربية والإنكليزية ويستنتجون بسرعة أن تعليم اللغة العربية أمر غير ضروري. وهنا ينبغي القول بأن الأهداف التي نسعى إليها من خلال تعليم اللغة العربية تختلف بشكل أساسي عن الأهداف التي نريدها من اللغة الإنكليزية وهذه المقارنة لن توصلنا إلى نتائج مفيدة لأن الهدف من اللغة العربية هو التعرف إلى القرآن الكريم والثقافة الإسلامية ومعارفها ولن يتحقق هذا الأمر ما لم نستطع تعلم لغة تلك الثقافة، وهذا يتطلب منا زمناً أطول، استعداداً أفضل ورغبة متزايدة ولأن هدفنا هذا يتحقق على مدى بعيد فإن أي استنتاج نقوم به في مدة قصيرة سيكون عبثاً.

وبالإضافة إلى ما جرى ذكره، ينبغي أن نشير إلى أن تعلم اللغة الفارسية غير ممكن دون التعرف بشكل كامل إلى اللغة العربية حيث تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية بين بلدان العالم الإسلامي. وعلى أية حال فهذا هو دور المعلم الذي يتعين عليه أن يتحدث أمام الطالب عن ضرورات وأهداف تعلم اللغة العربية.

### دور المعلم في عملية تعليم اللغة العربية:

العنصر الأساسي الذي يلعب دوراً مهماً في عملية التعليم هو المعلم ذاته. يجب على المعلم الذي يلعب أمام جمع الطلاب دور المرشد والهادي أن يتمتع بالقدرة والمهارة في خلق الأرضية المناسبة ونقل وتسهيل فهم المواد الدراسية من قبل الطلاب وهذا العنصر، أي المعلم، يرتبط بعلاقة متينة مع العنصر الثالث والذي يمثله أسلوب التعليم. من البديهي أنه إذا دخل المعلم حيز التدريس معتمداً على خلفية علمية واسعة ومهارة كافية بالنسبة للمفاهيم الدراسية ولم يستطع تقديم أسلوب تعليمي متناسب مع سمات مخاطبيه، فسوف يعرض أحد الأسس المهمة في عملية التعليم للخطر، ولا يجب أن يخفى عنا أن المعلم مطالب بتحصيل أحدث الجوانب العلمية بالإضافة إلى المبدئين المذكورين، أن يبذل جهده في رفع مستواه العلمي وأن يسعى لنقل هذه الأخلاق للطلاب ويجعل منه فرداً مجداً مجتهداً؛ والخطوة الأولى التي يجب عليه أن يتخذها على هذا الصعيد هي تأمين الكتب والمراجع حيث لا يمكن لأي معلم أن يستغني عن هذا الجانب. لتدريس أية قاعدة من القواعد تبغي العودة إلى المراجع للحصول على معلومات أحدث وأغنى مما هو مذكور في الكتب الدراسية وكذلك لكي لا يعجز المعلم عن الإجابة على أسئلة الطلاب.

ومن وظائف المعلم الأخرى هي ألا يضع كافة الجوانب الدراسية والتعليمية في متناول الطالب، بل عليه أن يسعى لخلق الابتكار داخله؛ فعلى سبيل المثال يقوم أكثر مدرسي اللغة العربية بترجمة نصوص القراءة بنفسهم ولا يتركون مجالاً للطلاب لكي يشارك في عملية الترجمة ثم يقومون بحل التمارين حتى يعتقد الطالب بأنه قد تم تأليف الكتاب الدراسي للمعلم وليس له وعلى هذا الأساس يدخل الطالب إلى الحصّة الدراسية دون بذل أي جهد فكري أو أدنى إحساس بالمسؤولية. وربما قيل بأنه لا يمكن للطلاب خلال المرحلة المتوسطة أن يتحمل هذه المسؤولية لوحده، إلا انه ينبغي علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن تلك الكتب قد أعدت بناءً على التعاليم السابقة مع مراعاة الفئة العمرية للطلاب خلال تلك المرحلة.

يمثل أسلوب التعليم العنصر الأساسي الثالث حيث شغل أذهان العديد من خبراء تدريس اللغة.

ورغم الاعتقاد السائد بين العديد من أصحاب وجهات النظر في أن المعلم هو العنصر الأساسي الوحيد في عملية التعليم، لأنه ينبغي أن نستفيد من الأسلوب كوسيلة وأداة في عملية التعليم والأسلوب الناجح يعود إلى

المهارات التي يتمتع بها المعلم صاحب هذا الأسلوب؛ إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية وقيمة الأسلوب في عملية التعليم.

**أساليب المعلمين المؤثرة والفعالة:** نعيش اليوم في عالم يسمى بعصر انفجار المعلومات، فهل يتماشى المعلمون، والذين يعرفون بطليعة العلم والمعرفة مع هذا التقدم؟ هل يطلعون بشكل مستمر على القضايا المعاصرة والبحوث والدراسات العلمية الحديثة؟ وهل يستطيعون الإجابة على ما تتداوله أذهان الجيل الشاب من أسئلة؟ في نظامنا التربوي، يمكن لكل معلم لغة عربية راغب وحقيقي في كافة أنحاء البلاد أن يرتقي بمستواه في المجالات التخصصية ويمارس عملية التعليم بشكل أكثر وعياً.

**صلاحيات المعلم وسماته:** وكما نعلم فإن المعلم مزيج من العلوم والتجارب والفن لا يمكن الحصول عليه بسهولة، ومن دون شك فلم يولد أي من المعلمين مع المهارات التي يتمتع بها الآن، فقد دخل عدد منهم هذا المجال رغبة منه واختياراً وعدد آخر وفق مقتضيات الزمان وعدم وجود القوى المتخصصة حيث تنبغي إقامة اختبار علمي يخضع له كافة مدرسو اللغة العربية من أجل خلق تنافس شريف يهدف إلى تقوية البنية العلمية لهم. يجب أن تتجلى كافة الأخلاق والموازين الشرعية في سلوكيات معلم اللغة العربية بحيث تشهد نضارة القرآن وجماله في أنحاء وجوده ويشاهد الطلاب براعم هذه النضارة خلال الحصص الدراسية وينتشون بعبيرها.

وفي النهاية، ورغم تطرقنا إلى مشاكل المدرسين الأعزاء إلا أن جميعهم يعلمون بأن المشاركة والسعي الجماعي في هذا المجال ذو آثار إيجابية متعددة على النظام التعليمي والتربوي. وتتضح حساسية هذا الموضوع وأهميته الواسعة عندما نلقي بنظرة على أهداف تعليم اللغة العربية.

**كيفية تعليم اللغة العربية للإيرانيين:** وبناءً على ما تمت الإشارة إليه حول أهداف تعليم اللغة العربية وتطبيقات تلك اللغة في الحياة اليومية والعلمية – العقائدية لنا نحن الإيرانيون، تجدر الإشارة إلى الحلول والأساليب المعتمدة في تدريسها؛ لأنه ومنذ أن رغب الإيرانيون بتعلم هذه اللغة حاولوا بأساليب متعددة إزالة المشاكل التي تعترض أبناءهم في تعلم هذه اللغة الصعبة التي تختلف عن الفارسية بشكل جذري (منزوي، 1958م : 84).

ولذلك يحاول الكاتب بيان الحلول المناسبة لكل مرحلة من المراحل الدراسية المختلفة (المتوسطة، الثانوية والجامعية) من خلال التجارب العميقة والتي تمتد لما يقارب ثلاثة عقود من الزمن. يرى خبراء تعليم اللغة

العربية أن كل طالب في الصف الأول الابتدائي يعرف ما يقارب 400 إلى 500 كلمة لدى دخوله إلى المدرسة ويدرك المفهوم التطبيقي لكل منها وعندما يدخل إلى الحصص الدراسية يتعرف إلى الشكل الذي تكتب فيه، بل إن الطالب في السنين التالية يتعرف إلى كلمات ومفاهيم جديدة؛ وبالتالي ينبغي اعتبار طالب اللغة المبتدئ بالنسبة لأية لغة أجنبية غير لغته الأم التي يتحدث بها واعتاد على مفرداتها كالتالي في الصف الأول الابتدائي بالنسبة للغته الأم مع الإشارة إلى أن الطالب في الصف الأول الابتدائي قد سمع بعض المفردات وتحدث بها، أما الطالب الذي يتعلم لغة جديدة فمن الممكن ألا يكون قد سمع كلمة واحدة حتى، مما يعرض عملية التعليم لبعض الصعوبات وهذا ما يضعنا أمام مفترق من الطرق التي لا يمكننا أن نختار منها سوى الحلول المناسبة مع فهم وإدراك الطالب.

### في المرحلة المتوسطة

من الجدير أن يتعلم الطالب في كل من حصص اللغة العربية (حصتين أسبوعياً) كيفية لفظ حوالي 20 إلى 25 مفردة جديدة بالإضافة إلى المفهوم الذي يقابلها في اللغة الفارسية. بعد ذلك من ينبغي التمرن على استخدام المفردات التي جرى تعلمها في جمل تستخدم في الحياة اليومية؛ فعلى سبيل المثال عندما يجري تعليم الطالب مفردات مثل "الأم" و"السوق"، ينبغي كذلك تعليمه فعل "ذَهَبَتْ" حتى يتمكن من بناء جملة بسيطة مستعملة في الحياة اليومية وهي عبارة عن " ذَهَبَتْ الأمُّ إلى السُّوق ". وكما تقوم الجمل التعليمية في اللغة الأم بإعداد ذهن الطالب في الصف الأول الابتدائي لتعلم اللغة الفارسية من خلال الرابطة المنطقية والقواعدية الموجودة بين المفردات، كذلك يقوم هذا الأسلوب بإعداد ذهن متعلم اللغة العربية لتعلم الجديد. من الأفضل أن يصل عدد الجمل المركبة من المفردات التي جرى تدريسها (20 - 25 مفردة في كل جلسة) من 8 إلى 10 جمل وتراكيب.

إذا قمنا بهذه العملية، ومن خلال عملية حساب سريعة يمكننا الاستنتاج بأن الطالب في نهاية المرحلة المتوسطة التي تمتد لثلاث سنوات (تسعة أشهر دراسية في كل عام) يتعلم حوالي 2600 إلى 2700 مفردة ومن 850 إلى 870 جملة وتركيب ويستخدمها، وهذا من دون شك مفيد له في استخدام اللغة العربية في المكالمة اليومية (مستقبلاً).

وهنا تبغي الإشارة إلى بضع جوانب: أحدها هو أن العديد من المفردات العربية المستعملة في اللغة الفارسية لا تستخدم بمعناها الحقيقي والمفيد وينبغي على المعلمين المحترمين والواعين أن يبينوا هذا الجانب المهم للطلاب خلال عملية التدريس.

والجانب الآخر والمهم يتمثل في أن تعليم قواعد اللغة العربية يجب أن يكون متناسباً مع تعليم المفردات والجمل التي يجري تعليمها والتمرّن عليها ولا يتعين أن تكون القواعد الصرفية والنحوية أكبر من قدرة الطالب على التعلّم.

أما الجانب الثالث فهو أنه إذا كانت عملية التعليم عن طريق الأشعار التعليمية كأشعار كتاب نصاب الصبيان لأبي نصر الفراهي – كما في الماضي – ذات تأثير أكبر فمن الأفضل كذلك الاستفادة من الأدعية ذات الأوزان والقوافي.

ويجب القول بأنه لتعليم أية لغة تلزم الممارسة المتواصلة والتمرّن بشكل دائم وتحفيز الطالب على تذكر المفردات والجمل التي تعلمها في كل جلسة بشكل جدي والتكلم مع زملائه ومعلمه حتى تصبح تلك المفردات والجمل مألوفة بالنسبة له. وكما يعتقد ابن خلدون فإن أسهل الطرق لحصول الألفة هي اعتياد اللسان على المحاورّة والمناظرة. (ابن خلدون، 2000م، ج2: 87).

### المرحلة الثانوية

يجري تدريس اللغة العربية في فرعين هما: الفرع التخصصي أي العلوم الإنسانية حيث تعد اللغة العربية من أمهات دروس هذا الفرع، والفرع غير التخصصي ويمثّل الفروع الأخرى غير العلوم الإنسانية حيث تدرس فيها اللغة العربية بناءً على المبدأ السادس عشر من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في كافة المراحل ما عدا المرحلة التمهيديّة للجامعة.

ونظراً لأن درس اللغة العربية في الصف الأول الثانوي غير تخصصي، يقترح التعامل معه في هذه المرحلة بشكل مشابه لطريقة التعامل معه في المرحلة المتوسطة.

أما بالنسبة للسنتين الثانية والثالثة في الفروع الأخرى غير العلوم الإنسانية وبالإضافة إلى الاقتراحات المرتبطة بالمرحلة المتوسطة والصف الأول الثانوي، هنالك بعض من الاقتراحات الأخرى وخاصة بالنسبة للنصوص: يتمثّل الاقتراح الأول أن تكون النصوص المستخدمة في درس اللغة العربية عبارة عن الآيات القرآنية (أو السور القصيرة) والأحاديث النبوية والكلمات القصار من نهج البلاغة؛ لأن العديد من أدياء اللغة العربية المعاصرين وخاصة اللبنانيين المسيحيين منهم والذين هاجروا إلى الأمريكيتين يؤكدون على هذا الأمر (تعلم اللغة العربية عن طريق القرآن والحديث ونهج البلاغة) ومنهم رشيد سليم الخوري والمشهور بالشاعر القروي حيث يؤكد على تدريس القرآن والحديث ونهج البلاغة في كافة المدارس

والجامعات حتى تصلح العربية الفصيحة لدى العرب وتبقى معنوياتهم مرتفعة وصدورهم ملاً بالحكمة وأوراقهم منورة بالبيان الساحر. (الخوري، 1992 : 51).

وكما جرى بيان تطبيقات علوم اللغة العربية، فقد قام العلماء السابقون من خلال تلك المفاهيم بترسيخ تلك العلوم والتأكيد عن الاستفادة من تلك المفاهيم.

جدير بالذكر أنه من الأفضل الاستفادة من مختارات من كلام الأئمة المعصومين (ع) والأدعية والزيارات المتداولة كدعاء كميل ودعاء الندبة ودعاء السحر وغيرها؛ لأن أغلب الطلاب على معرفة بالنصوص المذكورة إما عن طريق سماعها أو رؤيتها أو من خلال بعض وسائل الإعلام حيث يؤثر اختيار تلك النصوص على عملية التعلم.

والأمر الآخر هو أن القواعد الصرفية والنحوية يجب أن تدرس وفقاً لإدراك الطلاب خلال تلك المرحلة كما يجب تجنب الإسهاب في بيان القواعد وتعقيدها المتوقعة وشرحها بشكل يحصل معه الإدراك النسبي للغة العربية. ويؤكد ابن خلدون على هذا مشيراً إلى أنه من الضروري للمعلمين في هذه العلوم التمهيدية أن يتجنبوا الإطالة والتفصيل ويلفتوا نظر الطلاب إلى الهدف الرئيسي من تعلمها (تطبيقات علوم اللغة العربية). (ابن خلدون، 2000م، ج 1136 : 2).

أما بالنسبة لفرع العلوم الإنسانية، وبما أن درس اللغة العربية من الدروس التخصصية في هذا الفرع فينبغي بالإضافة إلى تقديم نصوص من النوع المذكور آنفاً، يجب أن تتضمن كتب اللغة العربية في السنتين الثانية والثالثة وخاصة في المرحلة التمهيدية للجامعة لفرع العلوم الإنسانية أبياتاً وعبارات عربية من الكتب الفارسية تحتوي على مفاهيم متنوعة كتفسير آيات القرآن الكريم وشرح الأدعية والزيارات وشرح وتفسير كلام الأئمة المعصومين (ع) وغيرها حتى لا يغفل الطالب الذي يهدف إلى التخصص في هذا المجال عن كافة النصوص العقائدية والأدبية باللغة العربية.

ومن البديهي أنه كلما كانت النصوص أكثر كلما كثرت المفردات ولذلك يتضح أنه إذا قام المعلمون بتحفيز الطلاب على قراءة بعض الأشعار العربية وتعلم مفرداتها فسوف يحققون نتائج أفضل وأكثر رسوخاً؛ لأنه وكما تشير التجربة كلما زادت محفوظات الشخص حول مفاهيم علم من العلوم بشكل أوسع كلما زادت قدرته على تعلم مفاهيم ذلك العلم يوماً بعد يوم.



## تطبيقات علوم اللغة العربية

نظراً لأهمية كل من علوم اللغة العربية بالنسبة لنا (المسلمون المتكلمون بالفارسية)، يتبين أنه من الضروري لنا تعلمها؛ لأن بعضاً من تلك العلوم يتناسب مع تعليم اللغة والبعض الآخر يتناسب مع الأهداف العقائدية كما يقع بعضها ضمن النطاق الأدبي.

إن العلوم الأساسية للغة العربية عبارة عن: المفردات، الصرف، النحو، علوم البلاغة (المعاني، البيان والبديع) وجميعها من دون شك مرتبطة بشكل مباشر وقوي بإدراك مفاهيم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهذا في الواقع أحد أهداف الأصل السادس عشر من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن العلوم الأنفة الذكر بالإضافة إلى علمي (القافية والعروض) تنتمي إلى دائرة الآداب حيث يمكن من خلالها التعرف إلى آثار النظم والشعر الخالدة والتي تعود إلى القدماء. تعتبر المفردات في كل لغة من الأدوات التي تحظى بأهمية واسعة؛ لأن المفردة تبين مفهوماً خاصاً وتشير إلى عناصر عينية أو حسية أو مرتبطة بالمعنى.

ويشير محمد من محمود أملي (توفي عام 753 هـ) في نفائس الفنون إلى أن علم المفردات هو معرفة مدلولات الكلمات وكيفية أوضاعها ... أما المقصود الرئيسي لأهل الزمان هو مفردة عرب حيث يعتبر القرآن والحديث اللذان يعدان أساس الأحكام الإسلامية، عربياً الدلالة كما أن مفردة عرب قد ارتقت إلى الدرجة القصوى في الفصاحة والبلاغة وإلى الذروة العليا في العذوبة واللطافة. (معجم دهخدا، مفردة لغت).

يقول الدكتور علي أكبر سياسي في التطبيق الحصري للمفردة في يد البشر:

(إن تلك القوالب اللفظية في واقع الأمر تحمل حكم محبس المعاني ذاته وتمنع زوالها عندما يفقد الذهن انتباهه إليها ومن هذا المنطلق فإن الإنسان غالباً ما يتعامل مع القوالب اللفظية التي تمثلها المعاني والتي تتميز بالسرعة والسهولة وليس مع المعاني ذاتها). (دهخدا، 1994م، المقدمة: 5).

ولذلك فإن أي لفظ أو مفردة تمثل معان خاصة راسخة وباقية وتتميز كافة المعاني التي علمها الله سبحانه وتعالى للبشر بأنها ذات معان خاصة لا تزول. كما أن النوع البشري والذي يحتاج أفرادهم إلى بعضهم البعض في الحياة اليومية، يستخدم الألفاظ (المفردات) التي تعلمها أو قام بتركيبها. الصرف، والذي يطلقون عليه التصريف أيضاً يعني التغيير.

يهتم هذا العلم بهيكل الألفاظ (المفردات) في اللغة العربية في حالاتها المختلفة كالصحة والاعتلال، الإدغام والإبدال، الحروف الأصلية والزائدة وغيرها.

لكن هذا العلم ليس لكافة المفردات، بل للأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وجمعها وتصغيرها والتي تعتبر ظاهرة وغير حقيقية. (الحملوي، 1412: 9).

إن الهدف من تعلم الصرف هو حفظ اللغة من الخطأ والانزلاق.

ويشير ابن عصفور (توفي عام 670 ق) النحوي والأديب الأندلسي البارز إلى الهدف من هذا العلم ووجوب تقدمه على علوم اللغة العربية الأخرى قائلاً بأن الهدف من علم الصرف هو حفظ اللغة (العربية الفصيحة) من الخطأ في الألفاظ ومراعاة قانون اللغة العربية في التعبير وينبغي تعليمه أكثر من النحو لأنه عبارة عن معرفة ذات الكلمات.

كما يؤكد على تأثير هذا العلم على اللغة العربية ويتابع قائلاً بأن هذا العلم ذو أثر عجيب على إدراك أساليب اللغة العربية ومكتوباتها في معرفة أنواعها. (نفس المصدر: 31).

إن سبب وجوب تعلم هذا العلم يعود إلى أن المصادر الأساسية لعلم الصرف هي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والنظم والنثر عند العرب؛ لأن علماء علم الصرف استوحوا أسسه من مصادر ثلاثة وهي القرآن الكريم، السنة النبوية وكلام العرب النقي بما فيه الشعر والرجز والنثر. (نفس المصدر: 21).

أما النحو فهو أسلوب العرب في استخدام الكلام الفصيح ومن الواضح أنه يتم من خلال الدقة في الحركات التي تقع آخر الكلمات. وهو عبارة عن أسلوب يجمع الكلمات إلى جانب بعضها ويربطها بصورة قواعدية ونحن في الواقع (الفرس غير العرب) بحاجة إلى هذا العلم لسهولة تعلم اللغة العربية.

ويقول الأستاذ جلال الدين همابي في مقالة له:

(جرى تدوين النحو العربي لغرضين: أحدهما حفظ اللغة من تصرف الشعوب غير العربية والآخر سهولة تعليم وتعلم اللغة العربية الفصحى). (دهخدا، 1993 – المقدمة: 9).

وقد جاء في تاريخ ظهور النحو أنه وبعد الفتوحات الإسلامية دخلت بعض القبائل نطق اللغة العربية الفصحى وخلقت فيها أخطاءً ولحناً (عدم صحة الإعراب في أواخر الكلمات) من خلال لغتها العامية واستمر هذا الوضع حتى زمن الإمام علي (ع) إلى أن نبهه أبو الأسود الدؤلي إلى هذا الأمر؛ حيث كانت أشعار الشعراء المشهورين تقرأ بشكل خاطئ ومن الطبيعي كذلك أن يتلى القرآن بشكل خاطئ وينجم عن ذلك ظهور خلافات عقائدية ودينية.

وبالتالي أشار الإمام علي (ع) على أبي الأسود الدؤلي حتى يقوم بتأسيس علم النحو حيث قال هو ذاته بأنه أخذ حدود النحو عن الإمام علي (ع). (الموسوعة الإسلامية الكبرى، ج5: 185).  
ومن المفيد التذكير بأن القرآن كان يكتب بدون إعراب أو نقط (علامات علم النحو).  
ويعرف إميل بديع يعقوب خبير اللغة العربي المعاصر علم النحو بأنه طريقة العرب في الكلام الفصيح مع الدقة في الحركات أو بتعبير آخر قانون جمع الكلام وربط الكلمات مع بعضها. (بديع يعقوب، 1987، ج2، 123).

نستنتج بالتالي أن تعلم قواعد تركيب الكلام عند العرب (علم النحو) ضروري جداً للشعوب غير العربية التي اعتنقت الإسلام وذلك لكي تتمكن من إدراك القرآن الكريم؛ لأن إدراك معنى الكلام الإلهي يكون أفضل وأيسر مع إدراك الهيكل التركيبي للقرآن الكريم.  
العلوم البلاغية عبارة عن البلاغة في اللغة أو الوصول. وهذا يعني الوصول إلى مرتبة من الكمال في إيراد الكلام مع رعاية مقتضى الحال.

وتبحث العلوم البلاغية في أوجهها الثلاثة حول كيفية إيصال المعنى بصور مختلفة حيث يقوم كل متحدث ببلغ بيان مقصوده من خلال هذه العلوم الثلاثة وبناءً على وعي السامع ووفقاً لفكره ورغبته بهذا الكلام.  
ويكتب أبو الهلال العسكري حول أهمية هذه العلوم وتطبيقاتها قائلاً بأنه إذا غفل الإنسان عن علم البلاغة وقصر في معرفة مراتب فصاحة فلن يعي إعجاز القرآن لأن الله سبحانه ملأه بالعبارات الموجزة والبديعة وزين كلماته الجديدة بالجمال. (العسكري، 1993م، 40).

ونشير فيمالي بشكل مختصر إلى تعريف واستخدام كل من علوم البلاغة الثلاثة ليكتمل بحثنا حول العلوم البلاغية.

**علم المعاني** عبارة عن علم تسهل معه معرفة الحالات المختلفة للكلام بهدف التناسق مع حال السامع أو المخاطب. بتعبير آخر، يقوم البليغ بالحديث بشكل يتناسب مع وعي السامع وفكر المخاطب ورغبته أو عدمها هادفاً إلى التعبير عن وجهة نظر معينة.

إن ما دفع بالأدباء إلى الاهتمام بهذا العلم هو الكشف عن فصاحة الكلام الإلهي في آخر الكتب السماوية (القرآن الكريم).

ويطلق العالم المعاصر فؤاد سزكين على علم المعاني (النحو الإنشائي).

يبحث علم البيان حول كيفية تأدية المعنى بصور مختلفة، وبعبارة أخرى، علم البيان هو مجموعة من القواعد التي تشير إلى كيفية الاستفادة من المعنى من خلال مفردات متعددة.

ويضم هذا العلم بحوث الحقيقة، المجاز، التشبيه، الاستعارة والكناية ويسعى كعلم المعاني إلى توضيح المعاني المختلفة للكلام الإلهي في القرآن الكريم حتى يتمكن أصحاب الفهم من إدراك إشارات الله عز وجل إلى المفاهيم الكامنة في الآيات الكريمة ويتخلصوا من الارتباك في فهم القرآن. وينطبق هذا أيضاً على آثار الشعراء والأدباء.

علم البديع عبارة عن علم يبحث في جمال المفردات والتكوين الحسن للحديث وبتعبير آخر يعتبر علم البديع مجموعة من الفنون التي تبدل الكلام العادي إلى كلام أدبي أو ترتقي بالكلام الأدبي إلى مستوى أعلى من الأدب أو الأسلوب الأدبي. (شمسيا، 1989م، 11).

ويعرف التفتازاني علم البديع بأنه علم تجري من خلاله معرفة أنواع تجميل الكلام بعد مطابقته لمقتضى الحال (علم المعاني) ووضوح دلالاته (علم البيان) ويقسم إلى المحسنات المعنوية واللفظية. (التفتازاني، 1416، 416).

وقد كان أحد أهداف عبد الله بن المعتز مؤسس علم البديع من تأليفه لكتاب البديع هو بيان وجود جذور لعلم البديع في القرآن والحديث والأشعار العربية الجاهلية. ويشير في كل بحث بالترتيب إلى سير البديع في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكلام الصحابة وشعراء الجاهلية حتى ظهوره في نظم ونثر المحدثين كما يريد التأكيد على أن فنون البديع عربية وإسلامية خشية أن يُعتقد فيما بعد بأنها دخلت من اليونان إلى العالم الإسلامي. (الموسوعة الفارسية الكبرى، ج4، 640) كما هو الحال في النقد الأدبي.

وبعد دراسة تاريخ العلوم البلاغية الثلاثة، تبين أن أساس كل منها في البداية هو القرآن الكريم. ولذلك فإن تعلمها ضروري؛ لأن رموز اللغة العربية وسمات أسلوبها تعرف من خلالها كما يمكن بالاستفادة منها التوصل إلى أسرار الإعجاز في القرآن الكريم وإدراك معانيها ومعرفة أهدافها.

**العروض**، عبارة عن علم يقاس به لحن الكلام المنظوم ويوصل موسيقى الكلام إلى الأذن.

ونظراً لأن إنشاد الشعر موهبة إلهية، فإن علم العروض ضروري ومفيد لخلق هذا الفن الإلهي ويجب على كل ملحن ومتحدث أن يتعلم قواعده لأجل أن يؤثر كلامه الموزون على روح السامع أو القارئ من أهل الذوق.

يعتبر علم العروض موسيقى الكلام وركناً مهماً في هيكله، ولذلك كلما قرأنا شعراً (كلاماً منظوماً) وطرَبنا لسماعه، لنفكر بحافز ذلك الطرب وجذره وسوف نوقن بأن حالة الطرب تلك ترتبط بالوزن الموسيقي العروضي لذلك الشعر بالإضافة إلى معناه. (المطرجي، 1407، 247).

ويمكن أن نجد تلك الحالة الموسيقية في بعض من آيات القرآن الكريم رغم أنه لم ينزل بناءً على الأساس الموسيقي العروضي وذلك مثل: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا. (سورة يونس، الآية 85) على وزن مفاعيلن مفاعيلن في بحر مجزوء الهزج – وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ (سورة آل عمران الآية 173) على وزن مفاعيلن مفاعيلن في بحر مجزوء الهزج – قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ (سورة الملك الآية 29) فاعلاتن فاعلاتن فاعلن في بحر الرمل – إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (سورة الكوثر الآية 1) على وزن فَعَلْنَ فَعَلْنَ فَعَلْنَ في البحر المتدارك. ويرى الكاتب بأن ترتيل القرآن الكريم نوع من التلاوة الموزونة والموسيقية (العروضية) خاصة بذلك الكتاب السماوي لأنه ينفذ إلى قلب السامع ويبسط تأثيره عليه بسهولة.

**علم القوافي:** لقد قدم العلماء تعاريف مختلفة لهذا العلم (راجع كتاب شفيعي كدكني، 1997م، 59 – 55). لكن أكثر التعاريف تداولاً هو ما يعرف بالقافية على أنها مقاطع صوتية تتكرر في أواخر الأبيات تعتمد على حرف معين حيث تجب مراعاة الحروف والحركات فيه حتى تخرج القافية بشكل صحيح وإلا فسف تكون القافية معيبة). (المطرجي، 1407، 343).

إنما ما يطلق عليه في الشعر قافية، يسمى في النثر بالسجع وإذا جاء في أواخر آيات القرآن الكريم يسمى بالفاصلة.

وإن الأهمية التي يحظى بها علم القافية (الخاص بالشعر) تحظى بها كذلك الآيات الكريمة في القرآن والتي تحتوي على فواصل.

إن المزايا التي تتمتع بها القافية في الشعر والفواصل في القرآن تقتصر على اللغة العربية. ويقول حازم القرطاجني بأنه من فرط حاجة العرب إلى جمال الكلام، فإن سمات عديدة تلاحظ في كلامهم لا تلاحظ في لغات الشعوب الأخرى ومنها التناسق بين نهايات المقاطع في السجع والقوافي وغيرها. إن تلك السمات خاصة باللغة العربية. (شفيعي كدكني، 1997م، 105).

تتجلى أهمية علم القوافي في أن القافية الواحدة كالتفاعيل العروضية تؤثر على النفس وترتاح لها الأذن وبالتالي تنتقل بالمعاني الرائعة إلى أعماق السامع المشتاق وتبعث على وحدة الكلام ورسوخه وتنقل الكلمات

له بشكل جميل. ومن خلال هذا الكلام الموزون (العروضي) والمقفى، يجري بيان المعاني بشكل حسن. كما هو الحال في العديد من سور القرآن الكريم التي تحتوي على الفواصل في أواخر الآيات الكريمة.

### الوسائل والطرق لخلق الاهتمام لدى الطلاب لتعلم اللغة العربية:

- 1- إعداد الأشرطة السمعية من الكتب الدراسية
- 2- استخدام البرامج (الفلم) التعليمية:
- 3- إعداد كتاب العمل
- 4- إعداد البطاقات التعليمية لمدرسي الصف الأول في المرحلة الإعدادية
- 5- إعداد البوسترات
- 6- يجب استخدام خبرات المدرسين القادرين في تأليف الكتب الدراسية
- 7- وينبغي أن يكون نص الدروس ممتعة ، وعلمية للطالب النشطاء
- 8- صور الكتب الدراسية يجب ان تكون جميلة و ممتعة ومؤثرة تبتث روح التفاؤل في الطلاب
- 9- إقامة المسابقات العلمية العربية في إيران، هي العامل الرئيسي في بث إثارة إهتمام الطالب
- 10- تجهيز المدارس بالقواميس و أيضا المجلات العربية
- 11- تعليم القواعد بشكل حيوى و يجب ان يكون الهدف؛ هو فهم النص و ترجمه اللغة بذاتها
- 12- استخدام مدرسين أخصائيين في اللغة العربية في المرحلة الإعدادية
- 13- يجب ان يكون تعليم الحوار باللغة العربية بشكل حديث
- 14- الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث (القصيرة و المتنوعة) المستخدمة في اللغة الفارسية

15- من الأمور الأخرى التى يجب ان تتخذ ولها دور اساسى فى إثارة الإهتمام لدى الطلاب بالنسبة للغة العربية هى استيعاب المطلوب لدى المعلم فى تعليم اللغة العربية. معظم المدرسين، لديهم الإشراف الكامل على قواعد النحوية و الصرفية للغة العربية ولكن للأسف لا يستطيعون التكلم باللغة العربية

16- يجب ان يكون لدى المدرسين الإطلاع الكافى بالطرق المتنوعة و الحديثة لتدريس اللغة العربية ويجب ان يقيّم مستوى خبرة المدرسين و ان يكونوا على استمرار فى المطالعة و تكون لديهم المعلومات الكافية

17- استخدام فن المصرحية لتعليم النصوص العربية

18- ترغيب وحث الطلاب فى مرحلة المتوسط على إستماع الأخبار من القنوات العربية و الإذاعات

19- ترغيب و حث الطلاب على تسجيل برامج تعليم اللغة العربية و تقديمها فى الصف كواجب درسى

20- تشجيع الطلاب الى استخدام المزخرفات والفنون الإبداعية فى دفاتر العربية

21- قراءة القرآن وتجويده من قبل الطلاب و المدرس فى الصف العربى و ايضا تركيب و تحليل القواعد بإستخدام الآيات و الأحاديث

22- قراءة القصص القرآنية و القصص و الحكايات العربية بشكل عام فى الصف

23- إهداء شهادة تقديرية مزينة بآيات القرآنية و الأحاديث النبوية

24- ومن الطرق الأخرى التى تساعد فى بث روح الإهتمام و الرغبة فى اللغة العربية هى تقسيم الكتب الدراسية العربية الى القسمين:

الف) قسم مختص بالقواعد النحوية و الصرفية مع اتيان بالممارسات

ب) و قسم للنصوص العربية المختلفة و فى نفس الوقت بسيطة و جذابة للطلاب فى نهاية كل درس

ومضافتا الى هذه الملاحظات، يجب ان نسلط الضوء على:

-إختيار و استخدام الطرق المناسبة لتدريس العربية:

المعلم و الطلاب هم الأسباب الرئيسية فى ضعف تعليم اللغة العربية و أما بالنسبة للمعلم هوتقديم الدرس فقط بطريق المحاضرة و يكون المعلم هو متكلم الوحدة فى الصف و أما بالنسبة للطلاب هو عادتا الطالب يحفظ النصوص دون ان يبحث و يتعمق و يدقق فى الموضوع.

### حواجز تعليم اللغة العربية

نظرا الى تاريخ تعليم اللغة العربية فى ايران نلاحظ ان رغم التاريخ العريق لهذه اللغة فى ايران و تعرف الإيرانيين على هذه اللغة، نواجه بعض الصعوبات فى كيفية تعليم هذه اللغة فى حال ان اللغات الأخرى على رغم ظهورها المتأخر، تمكنت من التحقيق المزيد من النجاح مقارنة مع اللغة العربية.

يجب ان نعلم ان اللغة العربية فى حين دخولها و رواجها فى ايران، واجهت بعض الصعوبات فى تعليمها و وكان ردة فعل الإيرانيين إتجاه هذه اللغة بطرقين مختلفين، هما:

الف: تعزيز و دعم اللغة العربية:

عندما الإيرانيون استسلموا، بذلوا كل جهودهم فى تطوير و تحكيم اللغة العربية، وفى هذا المجال، سبقوا العرب، و الأعمال و الجهود التى بذلوها الإيرانيون فى إحياء لغة القرآن الكريم فى مجال المعانى والبيان، البديع، اللغة، كانت واسعة جدا.

وإذا نظرنا الى التأليفات التى كتبت فى مجال الادب العربى من قبل العلماء الإيرانيين، نلاحظ إهتمامهم الى هذه اللغة و أيضا بسبب حبهم الى القرآن الكريم و الإسلام، اعتبروا العربية هى اللغة العالمية الإسلامية و بذلوا كل جهودهم فى ترسيخ أساسيات هذه اللغة.

ب: تضعيف اللغة:

إذا أردنا ان ننظر الى الموضوع من الجهة التاريخية فنرى ان سياسات ضد الإسلامية التى اتخذت من الرؤساء وفى القرون الأولى هى السبب الرئيسى فى قلة الإهتمام الايرانيين الى اللغة العربية.



## اقتراحات فعالة في السياسات التعليمية

والآن نتوقع من خلال بعض الاقتراحات تحسين السياسات التعليمية للغة العربية في إيران.

1. زيادة الوقت المخصص في مراحل التعليم المتوسطة والثانوية إلى الضعف على الأقل؛ لأنه ينبغي أن يتناسب حجم الدرس مع الوقت المخصص له بشكل منطقي وفعال.
2. تخصيص حصة لتعليم اللغة (قواعد الصرف والنحو) وحصة لقراءة النصوص والترجمة.
3. تسهيل عامل السمع والكتابة وعملية التعلم أثناء حصص قراءة النصوص من خلال الإملاء.
4. قراءة النصوص بشكل جماعي وتحت إشراف المعلم وإرشاده خلال سنوات المرحلة المتوسطة للحيلولة دون قراءتها بشكل خاطئ.
5. إحضار نماذج من أبيات الشعر العربي وكلام النثر العربي الموزون والموجودة في آثار الشعراء البارزين كحافظ ومولانا وسعدي خلال المرحلة الثانوية، مرفقة بالأوزان العروضية الخاصة بها في بحور سهلة وسلسلة (الهجج، الرجز، الرمل، المتقارب، المتدارك) والتي تعتبر من البحور الغنائية وقراءة تلك النماذج بشكل جماعي، لأن أغلب تلك البحور تبقى راسخة في فكر وأذهان الشباب والمراهقين وترسخ معها نتيجة التعلم بشكل أقوى.
6. الاستفادة في تدوين الدروس وتعليم اللغة بشكل عام من الكتب التي قام بتدوينها أكثر علماء اللغة في البلدان العربية لغير العرب والتي تعرف بـ (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) والإفادة من أساليبهم، لأنهم واعون أكثر من غيرهم من الشعوب لنقاط الضعف والقوة الخاصة بتعليم لغتهم.
7. تعليم القضايا القابلة للاهتمام فيما يتعلق بتدريس كل لغة بتلك اللغة ذاتها. ولذلك، إذا قام بعض المعلمين الماهرين والمتعاطفين أثناء عملية التعليم بتبيين بعض من القضايا باللغة العربية، فسوف يقوم المتعلمون بالتمرس أكثر على ما تلتقطه آذانهم من المفردات والتراكيب العربية مما يبعث على تسريع عملية التعلم.

ولذلك فمن الضروري إعداد معلمين راغبين وواعين وفعالين فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية.

## الحلول

1. ورغم كل هذا، فمن المحتمل وجود حلول: ينبغي في البداية تشخيص نقاط الضعف والقصور في برامج التعليم الراهنة وإخضاعها للنقد والتحليل والقبول والرفض من وجهة نظر المتخصصين،

إعدادها ومن ثم الاعتراف بوجود حلول لأن العديد منا يصل إلى الحل من خلال التفكير ويتقي بذلك الخطر المحقق به.

2. لم يتم تأليف جزء من تلك الكتب كنصوص دراسية وإذا كانت قد ألفت لهذا الهدف فالجانب التعليمي فيها ضعيف لأن مؤلفيها كانوا يهدفون إلى استقصاء، رفض أو قبول أو نقد ودراسة الآراء ووجهات النظر الخاصة بالناحويين ولذلك فتلك الكتب تتميز بكونها مراجع أكثر من كونها كتباً تعليمية وهي معدة ليعود إليها طالب اللغة بعد تعلمه للغة من أجل إكمال ما تعلمه كما تمكن الاستفادة منها في الدورات التخصصية، ومن جهة أخرى فقد قام بعض المؤلفين بشرح بعض المواد بالتفصيل الممل وغير الضروري وقام البعض الآخر بالاختصار وبعضهم من قام بسرد الشعر. ولقد ذكرت كتب مثل جامع المقدمات، ألفية ابن مالك (مع شرح السيوطي وشرح ابن عقيل)، مغني ابن هشام وغيرها كمصاديق. حتى أن شرح الأمثلة وصرف مير والذي ألف باللغة الفارسية وكان يدرس للطلاب في بداية تعلمهم للغة غير مستثنى من هذه العيوب.

3. بعض من تلك الكتب التي تتميز بالقليل من الجوانب التعليمية يعاني من مشاكل أساسية أخرى وهي عدم مراعاة مبدأ (من البسيط إلى المعقد). فيما يتعلق بالتعليم، يجب في البداية تعليم المقولات البسيطة ثم الصعبة ثم الأصعب حتى يتمكن الطالب من تعلم التراكيب البسيطة من خلال التمرين ويقدر تدريجياً على إدراك التراكيب الطويلة والمعقدة ضمن إطار الجمل.

4. المشكلة الأخرى التي تعاني منها هذه الكتب والتي ترتبط بالمشكلة السابقة تتمثل في عدم مراعاة مبدأ الأهم والمهم. نحن نعلم بأن كافة قواعد اللغة ذات أهمية متعادلة. بعض من القواعد ذات تطبيقات أوسع وبعضها لا يستخدم إلا في بعض الكتابات وبشكل نادر. وكثيراً ما نلاحظ بأن قسماً من بيت لشاعر كان قد أنشده ضمن إطار القافية وعدل فيه عن الأصول الطبيعية للغة، قد أصبح وسيلة لبيان قاعدة ما واستشهد بجزء من بيت آخر من نفس الفئة لرفض تلك القاعدة. إن بيان هذا النوع من المسائل غير متناسب مع النصوص التعليمية ويجب أن يقدم ضمن إطار المصادر والمآخذ أو المجموعات التخصصية وليس كأساس تعليمي واختبارات متعددة تأتي نتيجة لذلك الأساس وتجبر الطالب على تعلم تلك المواد.

5. إن قواعد اللغة وسيلة لتعلمها وإدراكها وهذا الأمر قابل للتحقيق من خلال الأمثلة والتمارين الكثيرة. يعاني العديد من تلك الكتب من فقدان الأمثلة الرائجة والتمارين. جرى في السنوات الأخيرة استنباط

العديد من الحلول لهذه المشكلة ومنها أن البعض جعل كتاب مبادئ العربية كتاباً درسياً وذلك لما يحويه من تمارين وتطرق البعض إلى تدوين الكتب التي تحتوي على التمارين وكلا الطريقتين خاطئ.

لقد أدت تلك المشاكل إلى تعليم النحو والصرف العربي على شكل معرفة مجردة ومنفصلة عن اللغة ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الأشخاص الذين قرأوا تلك الكتب قادرون على تحليل وتركيب النصوص العربية ولكنهم عاجزون عن إدراكها وترجمتها وكأن النحو والصرف شيء منفصل عن اللغة التي يهدف تعلمها إلى الحصول عليها ذاتها وليس استخدامها كوسيلة ومقدمة لتعليم اللغة. وبعبارة أخرى، تهتم بحوث تلك الكتب وتمارينها بالتحليل والتركيب أكثر من اللازم حيث يغفل الطالب عن الانتباه إلى معنى ومفهوم الكلام وأجزائه. أي أن مفهوم جملة هو النحو لأجل النحو وليس النحو لأجل تعلم اللغة.

### النتائج

مما سبق يمكننا الاستنتاج بأن النظام التعليمي الخاص باللغة العربية يعاني بشكل عام من مشاكل أساسية تتضاعف بالنسبة لتعليم اللغة العربية للمتحدثين باللغة الفارسية، بالإضافة إلى أن المشاكل الأخرى الناجمة عن اختلاف متعلمي اللغة الفرس والعرب وضعف وقصور المعلمين والمتعلمين المتكلمين بالفارسية. إن إزالة نقاط الضعف تلك بحاجة إلى تغيير جذري في مختلف المجالات الخاصة بهذا النظام التعليمي وأهمها التغيير في مجال المواد النحوية والصرفية والأساليب التعليمية وهذا الأمر قابل للتحقيق في ظل السعي الجماعي ومن خلال الاعتماد على الإمكانيات العلمية الموجودة.

### فهرس المنابع و المراجع:

- ابن خلدون (1408 هـ.ق)، تاريخ ابن خلدون، بيروت، دار الفكر  
الاشبيلي، ابن عصفور(1996 م)، الممتع الكبير فى التصريف، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون  
التفتازانى، اسعد(1316 هـ.ق)، مختصر المعاني، مصر، مطبعة الأميرية  
الحملاوى، احمد(1992م)، شذا العرف فى فن الصرف، بيروت، دار الثقافة العربية  
الخورى، رشيد سليم(1983)، ديوان الشاعر، دمشق، اتحاد كتاب العرب  
العسكرى، ابو هلال(1993 م)، الصناعتين، بيروت، دار الكتب العلمية  
المطرجى، محمود(1407 هـ.ق)، فهرستواره، بيروت، دار الكتاب العربى  
أملى، محمد بن محمود آملى(1403 هـ.ق)، نفائس الفنون فى عرايس العيون، بيروت، دار بيروت للطباعة  
و النشر  
بديع يعقوب، إميل(2006م)، موسوعة علوم اللغة العربية، بيروت، دار الكتب العلمية  
دهخدا، على اكبر(1994 م)، لغتنامه، طهران، ممثليه مؤسسة النشر و الطبع التابعة لجامعة طهران  
شفيعى كدكنى، محمد رضا،(1997 م)، شعر معاصر عرب، تهران، دار النشر سخن